المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005
الصفحـات : 66
العـــدد : 12048
المسلسل : 239

الأكاديميون والمثقفون لـ« الجزيرة » بمناسبة اليوم الوطني الـ(٧٥):

د. الحسين: اليوم الوطني رمز لمسيرة طويلة بدأها الملك عبدالعزيز

د. الرشيد: حق الوطن علينا أن نحسن الانتماء إليه والذود عنه

د. الحسين

د. الرشيد

د. الدخيل

د. جماح

◆ د. الدخيل: دور الملك عبدالعزيز كبير وفاعل في ترسيخ سياسة المملكة

◆ د. جماح: من حق وطننا علينا أن نفديه بأرواحنا ونعتز بانتمائنا له

□ الرياض - محمد الفيصل:

اعتبر عدد من الأكاديميين والمثقفين ذكرى اليوم الوطني الـ(٧٥) بأنها مناسبة غالية ومهمة، وأكدوا في أحاديث لـ(الجزيرة) أنه عندما تحل هذه الذكرى التاريخية والوطنية نستذكر الدور الفاعل والكبير والسيرة المباركة الحافلة بالعطاء والإنجازات لموحد المملكة وباني نهضتها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- منوهين في هذا السياق بأعماله الجليلة تجاه خدمة وطنه وترسيخ سياسة المملكة..

وفيما يلي نص أحاديث الأكاديميين:

في البداية التقينا الدكتور زيد بن عبدالمحسن الحسين مدير مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث ورئيس تحرير مجلة الفيصل وعضو مجلس

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 66 المسلسل : 239

الشورى السابق، حيث أكد أنه في مثل هذا الشهر من كل عام تمر ذكرى عزيزة في تاريخنا المعاصر، ذلك يوم اكتمال بناء هذا الكيان الكبير (المملكة العربية السعودية)، الذي أخذ موقعه على خارطة العالم كدولة متميزة في ثوابتها وقصة بنائها الحضاري.

ويأتي التذكير بهذا اليوم المجيد الذي نحتفل فيه بإنجاز بناء الوطن من أجل تعريف الأجيال الناشئة بقصة البناء وبطلها، وما قدمه في سبيل هذا الإنجاز الفريد من صنوف التضحية والشجاعة والإخلاص حتى يكون قدوة لهم يتحسسون خطاها ويتمثلونها دوماً وهم يسيرون على درب العمل والتضحية من أجل الوطن وسعادته.

وأشار إلى أن اليوم الوطني رمز لمسيرة طويلة بدأها الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين ونشر العدل والطمأنينة في ربوع البلاد التي مزقتها النعرات القبلية والعصبيات التي سادت في ظل عدم تطبيق الشرع الحنيف والاحتكام إليه وغياب الفهم الصحيح لاختلاف المذاهب الفقهية وجهل الغالبية بها، مما أدى إلى التعصب الأعمى الذي بلغ إلى حد أن الصلاة الواحدة كانت تقام في بعض المساجد أكثر من مرة، حيث كان الجهلاء يتشيعون لمذاهبهم، وكان هذا التعصب الناتج عن الجهل سبباً في التفرق والتشرذم.

وقد عمقت الأطماع الدولية هذا التشرذم والعصبية والانشقاق في الدين: تحقيقاً لمآرب أصحابها في التسلط على أقدس البقاع وأحبها إلى قلوب المسلمين ومن ثم إحكام سيطرتهم على العالم الإسلامي كي يسيروه وفق أهوائهم ومصالحهم في عالم مضطرب تتصارع فيه الأفكار وتتضارب المصالح والأهداف.

واستطاع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- في هذا الوقت المبكر من حياته أن يستقرئ الواقع ويقف على حقائقه فجعل هدف حياته تخليص أبناء وطنه مما هم عليه من فرقة وشتات ووحد بينهم تحت راية واحدة تذيب كل ما بينهم من خلاف وانشقاق فلا يختلفون عليها أبداً على مر الأيام والأجيال، وكانت هذه الراية هي راية التوحيد التي حملت هذه البلاد لواءه حين أشرق نور الإسلام عليها ونزل الوحي المبين على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم في بقعة من بقاعها الطاهرة.

ولا تزال القواعد التي أرسى قواعدها الملك الباني عبدالعزيز -رحمه الله- هي الثوابت نفسها التي تحرص عليها المملكة العربية السعودية على مر الأيام والأجيال، والتي ترمي إلى إعلاء كلمة الدين وتثبيت قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس.

ولعل ذكرى اليوم الوطني فرصة طيبة لتمثل التضحيات الجسيمة التي قدمها الآباء والأجداد في سبيل أن ننعم بوطن وحدته عقيدة التوحيد وقيمها.

كما التقينا الدكتور عبدالله بن سليم الرشيد رئيس قسم الأدب بكلية اللغة الذي افتتح حديثه قائلاً: أتذكر في هذه المناسبة قول شوقي:

وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

وحق الوطن علينا أن نحسن الانتماء إليه بالذود عنه والدفاع عن قضاياه ومن المهم أن يكون لنا جميعاً أثر في نقل صورة مشرقة عنه، وذلك بألا نكتفي بنقل ما وصل إليه من تقدم في جميع المجالات، بل بأن نعكس أثر هذا التقدم على فكرنا وطريقة حياتنا.

ويجب أن يكون كل منا سفيراً لهذا الوطن بخلقه وتعامله وثقافته وتفكيره.. يجب أن يكون اليوم الوطني مناسبة لبث الوعي بين أبنائنا بضرورة تغليب الجد على الهزل لأن أغلبهم يعيش حياة عابثة لاهية لا أثر للجد فيها، وبأهمية أن يكون المواطن الصالح فينا مثقفاً واعياً لأن الهامش الممنوح للثقافة عند أغلب الأجيال قليل نزر، والأمم المتطورة المتحضرة لا يقاس تطورها وتحضرها بما بنت وما جمعت بل بما أنتجت من فكر وثقافة.

أما الدكتور حمد بن ناصر الدخيل عميد كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً) فقال: مرت خمس وسبعون سنة منذ أن وحد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أجزاء البلاد عام ١٣٥١هـ تحت اسم المملكة العربية السعودية، ويصادف اليوم الوطني اليوم الأول من برج الميزان كل عام الموافق لليوم الثالث والعشرين من شهر أيلول (سبتمبر) ويوافق هذا العام اليوم التاسع عشر من شهر شعبان وبرج الميزان من بروج الستة الشمسية وعدد الأيام فيها مثل عدد الأيام في السنة الميلادية.

ويمتد توحيد المملكة تحت راية واحدة قبل عام ١٣٥١هـ بسنوات إذ يبدأ منذ أن استرد الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ في ملحمة بطولية رائعة خاضها معه جمع قليل من الرجال لا يتجاوزون ثلاثة وستين رجلاً ولكنهم كانوا من الأبطال الشجعان الذين لا يرهبون الموت فكان ابن دريد الأزدي عنهم في مقصورته بقوله:

وواحد كالألف إن أمر عنى

ثم تابع -رحمه الله- سلسلة من البطولات الحربية الهادفة امتدت نحو ثلاثين عاماً، وهو عمل كبير مضن لا يقوى عليه إلا ذوو العزم من الرجال، ولكن الهمم العالية تصنع المعجزات وتحقق البطولات، وهذا كان موحد المملكة يملك هذه الهمة وتتجسد في شخصيته صفات القيادة والزعامة والشجاعة، ولم يكن الملك الباني وهو يوحد البلاد بغافل عن وضع أسس الحضارة المدنية، فاتجه منذ وقت مبكر وفي أثناء التوحيد إلى توطين البادية في مجتمعات حضرية وهيأ لهذه المجتمعات فرص التعليم والتفقه في الدين، فكثرت حلقات التعليم للقرآن الكريم ومبادئ الدين التي لا بد أن يفقهها المسلم ليؤدي شعائر العبادة على وجهها الصحيح، واتجه إلى تأمين الطرق وقطع دابر اللصوص الذين كانوا يريعون الحجاج في عهود سابقة، وأخذ بيد المجتمع إلى الانفتاح على الحضارة، وأسس الدولة الحديثة، تم كل ذلك في أثناء توحيد المملكة.

وبعد أن استقرت الأمور وتوحدت أنحاء البلاد وظف الملك عبدالعزيز جهوده في البناء والتشييد فأتاح فرص التعليم المجاني والخدمات الصحية المجانية وأسقط الضرائب التي كانت تؤخذ على الحجاج، وبدأ المواطنون منذ ذلك الوقت يجنون ثمار التوحيد واستتباب الأمن، وتفرغ الملك عبدالعزيز منذ عام ١٣٥١هـ إلى البناء الداخلي وترسيخ سياسة المملكة ومكانتها في العالم وكانت له مواقفه المعروفة في القضايا العربية والإسلامية العالمية كموقفه من قضية فلسطين وموقفه من قضايا التحرير من الاستعمار في الأقطار العربية والإسلامية وموقفه من الحرب العالمية الثانية مما أكسب المملكة ثقلاً في الميزان الدولي وعرفت بسياستها العادلة التي تنشد الحق وتقوم على العدالة في الإنصاف والابتعاد عن التدخل في شؤون

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2005 العـــدد : 12048
الصفحـات : 66 المسلسل : 239

الدول الأخرى، وبهذه السياسة المعتدلة المدروسة القائمة على تعاليم الإسلام وتوجيهه في سياسة الدولة الداخلية والخارجية حظيت المملكة برضا الجميع ومحبتهم على مستوى الأفراد والجماعات والدول فكانت -ولله الحمد- في نجوة من الفتن والمؤامرات والدسائس والتخريب وسلمت من سهام الإعلام المرجفة والدعاية المسمومة وهكذا سارت سياسة الملك عبدالعزيز على دعائم العدل والإنصاف والوضوح والباب المفتوح وتمكنت المملكة في عهده من أن تحقق منجزات ضخمة في جميع المجالات الحيوية، على الرغم من أن البلاد قبل أن يوحدها الملك عبدالعزيز لم تكن قد حققت شيئاً في ميدان الرقي مقارنة بسواها من بعض الدول المجاورة، ومضت المملكة في معارج التنمية والتطوير بقيادة أبناء الملك عبدالعزيز.. سعود، وفيصل وخالد وفهد يرحمهم الله.. وفي خلال بضعة عقود من الزمن تحولت المملكة في أثنائها إلى دولة متقدمة مرموقة وسخروا الأموال والجهود والإمكانات لتحقيق الآمال والطموحات التي يتطلع إليها المواطنون.

وتسلم الراية من بعدهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأصل المسيرة بهمة وإخلاص وتفان ورسم على وجوه المواطنين ملامح السعادة بزيادة رواتب موظفي الدولة، وتخصيص مبالغ مالية للخدمات العامة والإسكان ضمن خطة عملية لإكمال البنية الأساسية والقضاء على مظاهر الفقر في المملكة، وقد تزامنت ذكرى اليوم الوطني الخامسة والسبعين بمبايعته -أعانه الله- ملكاً وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولياً للعهد، وهي مناسبة عزيزة تستحق التقدير.

وكما التقينا الدكتور علي بن ناصر جماح أستاذ الأدب العربي بكلية اللغة ورئيس قسم الأدب سابقاً حيث قال: إن ذكرى اليوم الوطني تحل هذا العام وقد شهدت المملكة حدثاً مهماً تمثل في رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- وتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله قيادة البلاد يسانده في ذلك ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وحين يكون الحدث بهذا الحجم فإن الوفاء للراحل العظيم يقتضي الترحم عليه والدعاء له بأن يتقبله الله قبولاً كريماً، فقد كان له من الأعمال الجليلة ما تؤمل معه إن شاء الله علو المنزلة وحسن المآب.

وقد نشأ -رحمه الله- على تحمل المسؤوليات منذ شبابه فكان الرجل المناسب في كل عمل أسند إليه وحقق في وزارتي المعارف والداخلية كثيراً من الإنجازات التي تنبئ عن عقلية عظيمة وقدرة بارعة على الإبداع والإنجاز وصفة تمثلت في أنه صاحب قرار إذا ما رأى المصلحة تقتضي أمراً سارع إلى تنفيذه، ومن هنا توالت الإنجازات في عهده وكان أعظمها قدراً وأبرزها أثراً عمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهما على نحو لم تشهده من قبل، وتيسير السبل للقادمين من كل أنحاء المعمورة ثم كان إنشاء مجمع طباعة المصحف الشريف أحد أبرز أعماله يرحمه الله.

واليوم ونحن نعيش في ظل عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله (ملك الإنسانية) وولي عهده الأمين (سلطان الخير) نشعر بقدر كبير من الطمأنينة في أن دفة القيادة في أيد أمينة تتخذ شرع الله منهجاً وطريقاً وتسعى لخير هذا الوطن في زمن كثر فيه الحاقدون والطامعون.

ويوم أن نرى غيرنا من الدول التي تمتلك من الثورات مثل ما نملك ويفتقد أهلها الأمن وكرامة العيش نعلم أن الله منّ علينا بقيادة حكيمة تزن الأمور بميزان العقل والحكمة، في الوقت الذي جرت فيه الأهواء ومطامع بعض القيادات شعوبها للدمار والهلاك.

وإذا كان من حق الآخرين أن يفخروا بأوطانهم ويعتزوا بانتمائهم إليها فإنا أحق منهم بذلك في موطن كرمه الله بأطهر البقاع، فكان مهوى الأفئدة وشعت منه أنوار الهداية إلى كل أنحاء الدنيا.

وبعد: فإن من حق وطننا علينا أن نفديه بأرواحنا وأن نسعى جاهدين لرفعته في كل موقع وأن نحميه من كيد الحاسدين والمرجفين الحاقدين.

وقد اختتم حديثه قائلاً: عشت يا ولدي عزيزاً كريماً وعاش أهلك الطيبون الأوفياء تحوطهم عناية الله وتوفيقه والسلام.